بهذا دون يا بنى يعقوب وسره أن القوم لما خوطبوا بعبادة ا وذكروا بدين أسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم سموا بالاسم الذى فيه تذكرة با فإن إسرائيل اسم مضاف إلى ا سبحانه فى التأويل ولهذا لما دعا النبى صلى ا عليه وسلّم قوما إلى الإسلام يقال لهم بنو عبد ا قال يا بنى عبد ا إن ا قد حسن اسم أبيكم يحرضهم بذلك على ما يقتضيه اسمه من العبودية ولما ذكر موهبته لإبراهيم وتبشيره به قال يعقوب وكان أولى من إسرائيل لأنها موهبة تعقب أخرى وبشرى عقب بها بشرى فقال فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب وإن كان اسم يعقوب عبرانيا لكن لفظه موافق للعربى من العقب والتعقيب فانظر مشاكلة الاسمين للمقامين فإنه من العجائب .

وكذلك حيث ذكر ا نوحا سماه به واسمه عبد الغفار للتنبيه على كثرة نوحه على نفسه فى طاعة ربه .

ومنه قوله تعالى حاكيا عن عيسى ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ولم يقل محمد لأنه لم يكن محمدا حتى كان أحمد حمد ربه فنبأه وشرفه فلذلك تقدم على محمد فذكره عيسى به .

ومنه أن مدين هم أصحاب الأيكة إلا أنه سبحانه حيث اخبر عن مدين قال أخاهم شعيبا وحيث أخبر عن الأيكة لم يقل أخوهم والحكمة فيه